

عمدة القاري

الكرماني أحمد بن يوسف أبو حفص الدارمي وهذا غلط والظاهر أنه من الناسخ وليس في مشايخ البخاري في هذا الكتاب أحمد بن يوسف الثاني حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وبالنون أبو حبيب ضد العدو ابن هلال الباهلي مر في باب فضل صلاة الفجر الثالث همام على وزن فعال بالتشديد ابن يحيى العوادى بفتح العين المهملة وقد تقدم الرابع أنس بن سيرين أخو محمد بن سيرين الخامس أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه . ذكر لطائف إسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في أربعة مواضع وفيه القول في خمسة مواضع وفيه أن شيخه مروزي والبقية بصريون .

والحديث أخرجه مسلم قال حدثني محمد بن حاتم قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا همام قال حدثنا أنس بن سيرين قال تلقينا أنس بن مالك حين قدم من الشام فتلقيناه بعين التمر فرأيتاه يصلي على حمار ووجهه ذلك الجانب وأوماً همام عن يسار القبلة فقلت له تصلي لغير القبلة قال لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل لم أفعله .

ذكر معناه قوله استقبلنا بسكون اللام وهي جملة من الفعل والفاعل وقوله أنس بن مالك بالنصب مفعوله قوله حين قدم من الشام وكان أنس سافر إلى الشام يشكو من الحجاج الثقفي إلى عبد الملك بن مروان قيل وقع في رواية مسلم حين قدم الشام وغلطوه لأن أنس بن سيرين إنما تلقاه لما رجع من الشام فخرج ابن سيرين من البصرة ليلقاه قلت وجدت في نسخ صحيحة لمسلم من الشام فعلى هذا نقلته آنفاً ولئن سلمنا أنه وقع حين قدم الشام بدون ذكر كلمة من فلا نسلم أنه غلط لأن معناه تلقيناه في رجوعه حين قدم الشام وهكذا قاله النووي قوله بعين التمر بالتاء المثناة من فوق قال البكري في (معجم ما استعجم) عين التمر على لفظ جمع تمره موضع مذكور في تحديد العراق وبكنيسة عين التمر وجد خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه الغلظة من العرب الذين كانوا رهنا في يد كسرى وهم متفرقون بالشام والعراق منهم جد الكلبي العالم النسابة وجد أبي إسحاق الحضرمي النحوي وجد محمد بن إسحاق صاحب (المغازي) ومن سبي عين التمر الحسن بن أبي الحسن البصري ومحمد بن سيرين موليا جميلة بنت أبي قطبة الأنصارية انتهى قال بعضهم كانت بعين التمر وقعة مشهورة في أول خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بين خالد بن الوليد والأعاجم قلت هذا غلط لأن وقعة عين التمر كانت في السنة الثانية عشر من الهجرة في خلافة أبي بكر الصديق وكانت خلافة عمر رضي الله تعالى عنه يوم مات أبو بكر رضي الله تعالى عنه واختلف في وقت وفاته فقيل يوم الجمعة وقيل ليلة الجمعة وقيل ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء الآخرة لثمان ليال بقين من جمادي

الآخرة من سنة ثلاث عشرة من الهجرة ولما فرغ خالد رضي الله تعالى عنه من وقعة اليمامة أرسله أبو بكر إلى العراق ففتح في العراق فتوحات منها الحيرة والأيلة والأنبار وغيرها ولما انتقل خالد بالأنبار استناب عليها الزبرقان بن بدر وقصد هو عين التمر وبها يومئذ مهران بن بهرام في جمع عظيم من العرب وعليهم عفة بن أبي عفة فتلقي خالد فكسره خالد وانهزم جيش عفة من غير قتال ولما بلغ ذلك مهران نزل من الحصن وهرب وتركه ورجعت قلال نصارى الأعراب إلى الحصن فدخلوه واحتموا به فجاءهم خالد فأحاط بهم وحاصرههم أشد الحصار فأخبر الأمر سألوا الصلح فأبى خالد إلا أن ينزلوا على حكمه فنزلوا على حكمه فجعلهم في السلاسل وتسلم الحصن فضرب عنق عفة ومن كان أسر معه والذين نزلوا على حكمه أيضا أجمعين وغنم جميع ما كان في الحصن ووجد في الكنيسة التي به أربعين غلاما يتعلمون الإنجيل وعليهم باب مغلق فكسره خالد وفرقهم في الأمراء فكان فيهم حمران صار إلى عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ومنهم سيرين والد محمد بن سيرين أخذه أنس بن مالك وجماعة آخرون من الموالي إلى آخرين من المشاهير أراد الله بهم وبذراريهم خيرا قوله ووجهه من ذا الجانب أي من هذا الجانب ولم يبين في هذه الرواية كيفية صلاة أنس وذكره في (الموطأ) عن يحيى بن سعيد قال رأيت أنسا وهو يصلي على حمار وهو متوجه إلى غير القبلة يركع ويسجد إيماء من غير أن يضع جبهته على شيء قوله رأيتك تصلي لغير القبلة فيه أنه لم ينكر على أنس صلاته على الحمار ولا غير ذلك من هيئة أنس وإنما أنكر عليه تركه استقبال القبلة فقط وأجاب عنه أنس بقوله لولا أنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أفعله قوله يفعل جملة حالية أي حال كونه يفعل من صلاته على الحمار ووجهه من يسار القبلة قوله لم أفعله أي لم أفعل ما فعلته من ترك استقبال القبلة وقال